الشام كلها التي كتب الله لكم اي في اللوح المحفوظ
انها لكم مساكن وقال السدي ادخلوها بحكم خروجها
فان قيل على الاول كيف كتبها لكم بعد قوله تعالى
بعد فانها محرمة عليهم احيب باوجبة اولها
قال ابن عباس انها كانت هبة ثم حرمها عليهم بشؤم
معصيتهم وعصيانهم ثانيها الكتب وان كان عاما
لكنه المراد به الخصوص فكانها كتبت لبعضهم
وحرمت على بعضهم ثالثها ان الوعد بقوله تعالى
كتب الله لكم مشروط بعدم الطاعة فلما لم يوجد
الشرط لم يوجد المشروط رابعها انها محرمة عليهم
اربعين سنة فلما مضى الاربعون حصل ما كتب
ولا ترتدوا على ادباركم اي ولا ترجعوا مدبرين
خوفا من العدو فتنقلبوا خاسرين اي في دينكم
وذلك ان قوم موسى لما خرجوا من مصر
وعدهم الله اسكان ارض الشام قال الكلبي
صعد ابراهيم جبل لبنان فقيل له انظر ما اد
رك بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك
فكان بنو اسرائيل يسمون ارض الشام ارض
المواعد ثم بعث موسى اثني عشر نقيبا من
الانبيا

من الانبيا يتجسسون لهم عن احوال تلك الارض
فلما دخلوا تلك الاماكن رأوا اجسادا عظيمة
قال ابن عادل قال المفسرون فاخذهم احدهم
اولئك الجبارين وجاء بهم في كمه مع فاكهة
قد حملها من بستانه واتى بهم الى الملك و
نثرهم بين يديه وقال تعجب الملك هؤلاء ير
يدون قتالنا فقال الملك ارجعوا الى صاحبكم
فاخبروه بما شاهدتم ثم انصرف هؤلا النقبا
الى موسى فاخبروه بالواقعة فامرهم ان
يكتموا ما شاهدوا فلم يقبلوا قوله الا رجلان
منهم وهما يوشع ابن نون ابن افراثين
ابن يوسف فتى موسى وكالب ابن يوفنا
فتى موسى وكانا من سبط يهوذا فانهما
سهلا الامر وقالا هي بلاد طيبة كثيرة النعم
والاقوام وان كانت اجسامهم عظيمة الا
ان قلوبهم ضعيفة واما العشرة الباقية
من النقبا فانهم اوقعوا الجبن في قلوب
الناس حتى اظهروا الامتناع وكذبوا ورفعوا
اصواتهم بالبكا وقالوا يا ليتنا متنا في ارض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)